Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأكلون، يتحدثون ويصغون إلى الإذاعة ويستعدون للراحة أو الخروج مع سحب الناس من (باروكينيا) وإقفال النزول مساء أمس، فإن تدفق الزبائن قد تدنى كثيرًا في الجوار. وما يزال الوقت مبكرًا ليفتح ملهى (التباريس) أبوابه وتبدأ الحيوية من جديد. وجد إدغار نفسه وحيدًا في المحطة بينما سائر السائقين قد ذهبوا للعشاء ولم يعودوا بعد. ووسط الهدوء وفي انشغاله لكي لا يحضر زبونًا ما فتح عينيه وتبين غياب أي شخص مهتم بالانتقال بالتاكسي إلى مكان ما.

وقبل أن يعود إلى النوم ألقى نظرة على المحلة، ليس هناك سوى (جاسيرا فروتاباو) تبيع الذرة والفستق وجوز الهند. لا أحد تقريبًا. إنها ساعة معدومة علق نظره في مكان ما فأصابته الدهشة. أين تمثال الشاعر (كاسترو ألفيس) إنه ليس في أعلى القاعدة وهو يمد يده نحو البحر الواسع مطالبًا بالعدالة للشعب إلى أين ولماذا نقلوه؟ بالتأكيد لينظفوه ولكنهم دائمًا كانوا ينظفونه وهو في مكانه! ودون حاجة إلى رفعه! غدًا بالتأكيد ستشرح الصحف السبب الأكيد وعاد إدغار إلى شخيره المتقطع وقبل أن يخلد إلى النوم انتبه إلى أن المحلة تصبح مختلفة، صغيرة بدون تمثال الشاعر...»[1]

إن هذا الحلم الذي رآه السائق في نومه المتقطع وتخيله به اختفاء تمثال الشاعر كان بالنسبة له حقيقة لا ريب فيها ولذلك فإنه ينقل هذا الحلم لأحد ركّاب سيارته وكأنه حقيقة رآها فعلاً وهو مندهش يخلط ذلك بقدرة الآلهة الوثنية على فعل كل شيء ولذلك فهو يذكر ذلك مع إظهار شيء من التردد وكأنه يتكلم عن معجزة كانت سببًا في اختفاء التمثال. قال:

«أأشرح، لا أشرح! ولكن أخبرتك لأنك رجوتني بإلحاح والسائق ملزم بمعاملة الزبائن معاملة جيدة يتحدث إليهم ويعلق ليجعل الطريق جميلاً من يفكر بشرح كل شيء في هذا العالم واضعًا كل أمر على محك التحليل أسرار الحياة في خطوط النظريات ليس إلاّ ماديًا مزورًا وعالمًا عاجزًا وراسمًا للقواعد ومؤرخًا لسفرة قصيرة. إنه أبله! ولكني أنهي حديثي فإن أمرًا غريبًا

(١) تريزا باتيستا ص ٤٤١.